"في التسليم للعترة الطاهرة"

المحسّنات المعنوية في أدب الإمام الحسن عليه السلام

Figures of Speech in the Literature of Imam Al-Hassan (Peace be upon him)

د. نـوال جاسـم محمد الشويلـي

العراق/ جامعة ذي قار/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Dr. Nawal Jasim Mohammed Al – Shuwaili

Faculty of Arts, University of Dhi Qar

shakirsabee@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

الملخص

تشكّل البلاغة المرتكز الاساس في أقوال أهل البيت ﷺ، وحين يتصفح المتلقي أقوالهم يجدها زاخرةً بالعلوم البلاغية من بيانٍ ومعانٍ وبديع، وبهذا فإن المحسنات البديعية في أدب الإمام الحسن ﷺ هي منبع ثرٌّ من تلك العلوم، وهي جزء من ذلك التراث الكبير لأهل البيت ﷺ،

والبحث يؤشر وجود ذلك من خلال ما تصفحته الدراسة، فكان المتن المدروس يتضمن أنواعاً للمحسنات البديعية التي اشتملت على: الطباق، المقابلة، العكس، المذهب الكلامي، الاقتباس، الجمع.

Abstract:

The eloquence comes to the fore as essential in the discourse of Ahlalbayt (Peace be upon them) when being reviewed the interlocutors find a great deal of sublimity angles. The figure of speech thrives much in the texts of Imam Al-Hassan (Peace be upon him) and tends to be concomitant to the legacy of the Infallibles. The current research study cuddles certain figures of speech: contradiction, oxymoron, paradox, rhetoric, quotation and compilation.

١ـ الطباق[١] في أدب الإمام الحسن عليه السلام:

ويسمى المطابقة [٢]، والتضاد [٣]، والتكافؤ [٤]، والتطبيق [٥] .ويكاد يتفق الباحثون قدماؤهم[٦] ومحدثوهم على أن الطباق هو ((الجمع بين المتضادين أي:معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع وأحد اسمين كقوله تعالى: وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ (الكهف: ١٨)، أو فعلين كقوله تعالى (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ) (آل عمران: ٢٦)...،أو حرفين كقوله تعالى: لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (البقرة:٢٨٦)...، وإما بلفظين من نوعين كقوله تعالى (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) (الأنعام:١٢٢) أي ضالا فهديناه))[٧]، وهذا يعني أن التقابل يقع بين المعاني و له وجوه هي :

١ـ تقابل التناقض : كالوجود والعدم، والإيجاب والسلب .

٢ـ تقابل التضاد كالأسود والأبيض، والقيام والقعود .

٣ـ تقابل التضايف : كالأب والابن، والأكبر والأصغر والخالق والمخلوق [٨].

ولا يكاد يخلو كتاب بلاغي موجز أو مطوَّل من الحديث عن الطباق[٩]. و((أمره أبين وكونه معنوياً أجلى وأظهر)) [١٠]، غير أن فيه شعبا خفية ومكامن تغمض، وربما التبس به غيره فاحتاج إلى النظر الثاقب والذهن اللطيف[١١]، ((والعنصر الجمالي في الطباق هو ما فيه من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان باعتبار أن المقابلات أقرب تخاطرا إلى الأذهان من المتشابهات والمتخالفات))[١٢]، ((ولا يستحسن منه إلا ما قل ووقع غير مقصود، ولا متكلف فأما إذا كان معنيا الكلمتين غير متناسبين لا على التقارب، ولا على التضاد فإن ذلك يقبح))[١٣] .

ويقسِّم البلاغيون الطباق على قسمين رئيسين أحدهما: ما لفظاه حقيقيان (حقيقي)، والآخر: ما لفظاه مجازيان كلهما أو بعضهما (مجازي). وسمَّاه قدامة بن

جعفر(لا يزال حيا في سنة ٣٢٠هـ) التكافؤ[١٤]، والأفضل أن يسمى طباقا [١٥].

ويقسم الطباق الحقيقي على قسمين أحدهما: طباق إيجاب: وهو ما يكون بين لفظين مثبتين (موجبين) معا نحو قوله تعالى (وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) (آل عمران: ٢٧) أو منفيين (سالبين) معا[١٦] نحو قوله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ) (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) (فاطر: ١٩ـ ٢١) .

والآخر: طباق سلب: وهو الجمع بين فعلي مصدر أمّا مثبت ومنفي، أو أمر ونهي[١٧]، أو ((أن يأتي المتكلم بجملتين، أو كلمتين أحداهما موجبة، والأخرى منفية)) [١٨]. كقوله تعالى: وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (الروم: ٦ـ ٧).

ويقسم طباق الإيجاب على قسمين أحدهما: ظاهر [١٩]، ويكون بين لفظين من نوع واحد، كأن يكون بين اسمين . ومنه قوله تعالى : وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ (الكهف: ١٨) أو فعلين، نحو قوله تعالى (وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ) (آل عمران: ١٥٦)، أو حرفين، نحوقوله تعالى (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (البقرة: ٢٢٨)، أو من نوعين مختلفين، نحوقوله تعالى (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) (الأنعام: ١٢٢)، والآخر: خفي[٢٠]كقوله تعالى (مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا) (نوح: ٢٥) . طابق بين اغرقوا، وادخلوا نارا.

وإذا بحثنا عن حيثيات ما ذكر عن الطباق في أدب الإمام الحسن ﷺ وجدنا أن طباق الإيجاب الظاهر الكائن بين لفظين من نوع واحد شائع في أقواله ومنه:

أ ـ الطباق بين اسمين نحو قولهﷺ في التسبيح: ((سُبْحَانَ مَنْ لا يَعزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ في الأَرْضِ ولا في السَّمَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ السَّرَائِرُ عِنْدَهُ عَلانِيَةٌ والبَواطِنُ عِنْدَهُ ظَواهِرٌ، سُبْحَانَ اللهِ بِحَمْدِهِ)) [٢١]. إذ طابق بين (السرائر وعلانية)، وطابق بين

(البواطن وظواهر). ومنه الطباق بين (محسن والمسيء، قبيح وجميل) في قوله ﷺ إذا بلغ المسجد: ((إِلهِي ضَيْفُكَ بِبَابِكَ، يَا مُحْسِنُ قَدْ أَتَاكَ الْمُسِيءُ، فَتَجَاوَزْ عَنْ قَبِيحِ مَا عِنْدِي بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ يَا كَرِيمُ)) (٢٢). ومنه الطباق بين (كدر الأيام وصفائها) في قوله:

ذَرِي كَدَرَ الأَيَّامِ إِنَّ صَفَاءَهَا تَوَلَّى بِأَيَّامِ السُّرُورِ الذَّوَاهِبِ (٢٣)

ومنه الطباق بين (سخي وبخيل) في قوله:

خَلَقْتَ الخَلائِقَ مِنْ قُدْرَةٍ فَمِنْهُم سَخِيٌّ وَمِنْهُم بَخِيلٌ (٢٤)

ب ـ الطباق بين فعلين: نحو قوله ﷺ: ((الحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كلامه ومن سَكَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رزقه ومن مَاتَ فَإِلَيْهِ مَعَادُهُ)) (٢٥). إذ طابق بين (تكلم وسكت). وطابق بين (عاش ومات). ومنه الطباق بين (أحببنا وكرهنا) في قوله: ((أَحْمِدُهُ عَلَى حُسْنِ البَلاءِ، وَتَظَاهُرِ النعماء وعلى مَا أَحْبَبْنَا وَكَرِهْنَا مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ)) (٢٦). ومنه الطباق بين (أنفقه وأمسكه) في قوله ﷺ عن معنى البخل :((هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلَ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفًا، وَمَا امْسَكَهُ شَرَفًا)) (٢٧). ومنه الطباق بين (شكرت و كفرت) في قوله ﷺ: ((النِّعْمَةُ مِحْنَةٌ فَإِنْ شَكَرْتَ كَانَتْ نِعْمَةً، فَإِنْ كَفَرْتَ صَارَتْ نِقْمَةً)) (٢٨).

ويظهر من النصوص المارة آنفا أن طرفي الطباق موجبان (مثبتان). ومن الطباق الموجب الذي طرفاه منفيان قوله ﷺ وقد سئل عن المعروف:((المَعْرُوفُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ مَنٌّ)) (٢٩) . فالطباق بين (لم يتقدمه و لم يتبعه)، وكلاهما منفي بـ (لم) النافية الجازمة .

ج : الطباق بين حرفين نحو قوله ﷺ : ((وَلا تَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلا كَانَتْ لَنَا عَاقِبَةٌ، وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ))(٣٠)، فالطباق بين (علينا ولنا). ومنه قوله ﷺ عن أمير

المؤمنين علي ﷺ : ((ثُـمَّ نَكَثَ مِنْهُم نَاكِثُونَ بِلا حَدَثٍ أحدثه ولا خِلافٍ أَتَاهُ حَسَدَاً لَهُ وَبَغْيَاً عَلَيْهِ)) (٣١)، فالطباق بين (له وعليه). ومنه الطباق بين (عليهم ومنهم) في قوله ﷺ: ((وَإِنَّا مِنْ أَهْلِ البَيْتِ الَّذِينَ كَانَ جَبْرَائِيلُ يَنْزِلُ عليهم ومنهم كَانَ يَعْرُجُ)) (٣٢).

ومن طباق الإيجاب الظاهر الكائن بين لفظين من نوعين مختلفين قوله ﷺ: ((فَلْيَكُنْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُم حِلْساً مِن أَحْلاسِ بَيْتِهِ مَادَامَ مُعَاوِيَةُ حَيَّاً، فَإِنْ يَهْلَكَ وَنَحْنُ وَأَنْتُم أَحْيَاءٌ، سَأَلْنَا اللهَ العَزِيمَةَ عَلَى رُشْدِنَا، وَالمَعُونَةَ عَلَى أَمْرِنَا)) (٣٣)، فالطباق بين (حيا) وهو اسم، و (يهلك) وهو فعل. وهذا النوع من الطباق قليل في أدبه.

وليس من اليسير العثور على الطباق الخفي في كلامهﷺ، غير انه قد وقع لي نصان يمكن عدُّهما من هذا النوع من الطباق نحو قوله ﷺ: ((المُزَاحُ يَأْكُلُ الهَيْبَةَ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِن الهَيْبَةِ الصَّامِتُ)) (٣٤)، وفيه طباق خفي لأن (أكل الهيبة) يستلزم نقصانها فهو بمعنى :(يقلل) وهو بالضد من (أكثر من الهيبة)، وفي قوله ﷺ (المزاح يأكل الهيبة) مجاز استعاري إذ استعار (يأكل) للمزاح، وهذا يعني أن أحد طرفي هذا الطباق الخفي مجاز، فهو طباق مجازي لانطباق تعريف الطباق المجازي مار الذكر عليه.

ومنه قوله ﷺ: ((وَنَحْنُ واللهِ ثَمَرُ تِلْكَ الشجرة فمن تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِلَى النَّارِ هَوَى)) (٣٥). وهذا من الطباق الخفي، لأن (إلى النار هوى) بمعنى احترق أي لم ينج، وهو بالضد من (نجا) في (فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا)، لأنه دال على النجاة من النار بمعنى انه يدخل الجنة .

وتوفرت في كلامه ﷺ النصوص المتضمنة في تركيبها طباق السلب منها قوله ﷺ: مخاطبا أهل الكوفة عندما ((قَالُوا لَهُ : أَنْتَ خَلِيفَةُ أَبِيكَ، وَوَصِيُّهُ، وَنَحْنُ السَّامِعُونَ المُطِيعُونَ لَـكَ، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ. قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَذِبْتُمْ واللهِ مَا وَفَيْتُم لِمَنْ كَانَ خَيْرَاً مِنِّي فَكَيْفَ تَفُونَ لِي)) (٣٦)، فطباق السلب بين فعلين هما (ما وفيتم) وهو منفي و

(تفون) وهو مثبت. ومنه (عَرَفَنِي ولم يَعْرِفْنِي) في قوله ﷺ: ((مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عرفني ومن لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ))) [٣٧]. ومنه الطباق بين (لا ينقص ونقصه) في قوله ﷺ: ((وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدَاً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالحَقِّ نَبِيَّاً لا يَنْقِصُ أحد مِن حَقِّنَا إلا نَقَصَهُ اللهُ مِن عَمَلِهِ)) [٣٨].

ذكرت في ما مرَّ أن قوله ﷺ: ((المُزَاحُ يَأْكُلُ الهَيْبَةَ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِن الهَيْبَةِ الصَّامِتُ)) [٣٩]، يمكن عدُّه من طباق المجاز، لأن أحد طرفيه مجاز بالاستعارة، وجاء في نصوصه طباق طرفاه مجازيان كلاهما ومنه أنه ﷺ قام: ((إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا ابنَ رَسُولِ الله مَا بَالُنَا نَكْرَهُ المَوْتَ وَلا نُحِبُّهُ ؟ قَالَ: فَقَالَ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّكُم خَرَّبْتُم آخِرَتَكُم، وَعَمَّرْتُم دُنْيَاكُم، فأَنْتُم تَكرَهُونَ النَّقْلَةَ مِن العُمْرانِ إِلى الخَرَابِ)) [٤٠] وفيه طباق مجازي بين (العُمْرانِ، الخَرَابِ). لأن العمران تعني الدنيا والخراب تعني القبر؛ أي تكرهون النقلة من الدنيا إلى القبر.

٢ـ المقابلة في أدب الإمام الحسن ﷺ:

من المحسنات المعنوية [٤١]، وهي نوع من الطباق [٤٢]، وداخلة فيه [٤٣]، وقريبة منه [٤٤]، وتفترق عنه من وجهين أحدهما: أن الطباق لا يكون إلا بالجمع بين ضدين فقط، والمقابلة لا تكون إلا بما زاد على الضدين من الأربعة إلى العشرة[٤٥]، ((ولا بد فيها من الترتيب فإذا انعدم الترتيب انعدمت المقابلة)) [٤٦]، والوجه الثاني: أن المقابلة تكون بالأضداد وبغير الأضداد [٤٧]،((وان كانت الاضداد اعلى رتبة، واعظم موقعا)) [٤٨].

وانقسم البلاغيون على قسمين، أحدهما شرط أن تكون المقابلة بين الضدين، وما يلحق بهما منهم السكاكي(٦٢٦هـ) [٤٩]، والقزويني(٧٣٩هـ) [٥٠]. والآخر توسع

في مفهوم المقابلة، فرأى أنها تتحقق بمقابلة الأضداد وغير الأضداد، وبالموافق والمخالف وبالمقابلة المعنوي وبعكس ما يقابله القول الشيطانيّ السلبيّ: (النطق بالباطل، وذكره كل مع مقابله[٥١]، ومنهم العسكري (ت٣٩٥هـ)[٥٢]، وابن رشيق (ت٤٥٦هـ)[٥٣]، وابن أبي الأصبع (ت٦٥٤هـ)[٥٤]، وما ذهب إليه السكاكي (ت٦٢٦هـ) والقزويني(ت٧٣٩هـ) أدق واضبط[٥٥].

وعرَّفها السكاكي(ت٦٢٦هـ) بالقول: ((وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم إذا شرطت هنا شرطًا شرطت هناك ضده، كقوله عز وعلا : فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى(١٠) (الليل: ٥-١٠) لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين أضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب))[٥٦]. وعرَّفها القزويني (ت٧٣٩هـ) بـ ((أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل وقد تتركب المقابلة من طباق وملحق به))[٥٧]. نحو قوله تعالى: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا (التوبة:٨٢) ((وأقلها مقابلة اثنين باثنين))[٥٨]،وان تعدد المقابلة لا يعني أبلغيتها لأن المقابلة البليغة ما أثرت بالأسلوب شكلا ومضمونا فأحدثت في الشكل توازنا وتناسبا له حسنه وبهاؤه، وفي المضمون تظهر المعنى واضحا قويا مترابطا فتتضح خصائص المتقابلات وتتحدد معانيها في الذهن تحديدا قويا[٥٩] .

وتعطي المقابلة للكلام نوعا من القوة والتأثير في النفس، ورونقا وبهاء وتوضحه، وتجعل فيه تلاحما وارتباطا، لأن المعاني تستدعي بعضها بعضا استدعاء تشابه أو تضاد. وقديما قيل (وبضدها تتميز الأشياء)[٦٠]، ((ويشترط في نجاح المطابقة

والمقابلة أن تكون كل منهما مطبوعة غير متكلفة، ولا متصنعة حتى لا تفسد المعنى، وينفر منها الذوق السليم، وبالتالي تفقد تأثيرها في السامع أو القارئ، ولا ينتج عنها تحسين قول أو معنى)) (٦١).

وكثرت المقابلة في أدب الإمام الحسن ﷺ، غير أنها اقتصرت على مقابلة اثنين باثنين؛ لأن المقابلة بين معنيين تكون أبلغ، ((فأبلغية المقابلات لا تتوقف على عددها في الأسلوب، والمقابلة بين معنيين قد تكون أبلغ مما لو كانت بين أكثر من ذلك، وتكدس المقابلات في الأسلوب يؤدي إلى ثقل ألفاظه وخلخلة معانيه، فلا تعثر على معنى ذي بال في زحام الألفاظ المتقابلة، ومن ثم نرى المقابلة في الأساليب الأدبية كثيرًا ما تكون بين معنيين وتقل بين ثلاثة وتندر بين أربعة أو خمسة))(٦٢)، فضلا عن أن المقابلة في أدب الإمام ﷺ كانت مطبوعة غير متكلفة نابعة من ذوق سليم كان هدفه فيها التأثير في المتلقي بما تحتويه من مزايا بلاغية.

ومن المقابلة قوله ﷺ عن أمير المؤمنين علي ﷺ بعد وفاته: ((وَاللهِ مَا سَبَقَهُ أحد كَانَ قَبْلَهُ، وَلا يُدْرِكُهُ أحد يَكُونُ بَعْدَهُ)) (٦٣). ومنها قوله ﷺ لأخيه محمد ابن الحنفية: ((اجْلِسْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ يَغِيبُ عَنْ سَمَاعِ كَلامٍ يُحْيَى بِهِ الأَمْواتُ وَيَمُوتُ بِهِ الأَحْياءُ)) (٦٤).

وأرسله والده أمير المؤمنين ﷺ لأهل الكوفة يستحثهم على قتال أهل الجمل فقال ﷺ: ((إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بنِ أَبِي طَالِب -أَرْشَدَ اللهُ أمره وأعز نَصْرَهُ-بَعَثَنِي إِلَيْكُم يَدْعُوكُم إِلَى الصَّوَابِ، وَإِلَى العَمَلِ بِالكِتَابِ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ الله، وَإِنْ كَانَ فِي عَاجِلِ ذَلِكَ مَا تكرهون إن في آجلِهِ مَا تُحِبُّونَ إِنْ شَاءَ اللهُ)) (٦٥). فقابل بين (وإن كان في عاجل ذلك ما تكرهون، فإن في آجله ما تحبون). وقال ﷺ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ خلقه وأرسله إِلَى الإِنْسِ

وَالجِنِّ، حِينَ عُبِدَتْ الأَوْثَانُ وَأُطِيعَ الشَيْطَانُ، وَجُحِدَ الرَّحْمنُ)) [٦٦]. فقابل بين (وَأُطِيعَ الشَيْطَانُ، وَجُحِدَ الرَّحْمنُ). ومن المقابلة قوله عليه السلام ينصح: ((الفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الفَوْتِ، بَطِيئَةُ العَوْدِ)) [٦٧]. وقوله عليه السلام يفتخر: ((أَنَا ابنُ مَنْ رِضَاه رِضَا الرَّحْمنِ، وَسَخَطُهُ سَخَطُ الرَّحْمنِ)) [٦٨].

ومنها المقابلة بين (الأَسْخِياءَ جِنَانَهُ) و (لِلبُخَلاءِ نَارَ جَهَنَّم) في قوله عليه السلام:

وَعَدَ العِبَادَ الأَسْخِياءَ جِنَانَهُ وَاعَدَّ لِلبُخَلاءِ نَارَ جَهَنَّمِ [٦٩]

وقد تتعدد المقابلات في النص الواحد عند الإمام الحسن عليه السلام منها المقابلات بين (ترك حقه) (و أن يأخذ ما ليس له) وبين (صَوَابٍ نَافِعٌ) و (خَطَأ ضَارٌ) في قوله عليه السلام مخاطبا أهل الكوفة بعد الصلح مع معاوية : ((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لا يُعَابَ أحد بِتَرْكِ حَقِّهِ،وَإِنَّمَا يُعَابُ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَكُلُّ صَوَابٍ نَافِعٌ، وَكُلُّ خَطَأ ضَارٌ لأَهْلِهِ)) [٧٠].

إن الصور الفنية عند الإمام عليه السلام متداخلة فيما بينها ومنها تداخل الطباق والمقابلة في كلامه عليه السلام نحو قوله عليه السلام بعد وفاة والده أمير المؤمنين عليه السلام :((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلاءٍ وَفِتْنَةٍ، وَكُلُّ مَا فِيهَا فَائِلٌ إِلى زَوَالٍ وَاضْمِحْلالٍ، وَقَدْ نَبَّأَنَا اللهُ عَنْهَا لِكَيْ نَعْتِبَهُ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْنَا فِيهَا بِالوَعْدِ لِكَيْ نَزْدَجِرَ، فَلا يَكُونُ لَنَا عَلَيْهِ(*) حُجَّةٌ بَعْدَ الإِعْذَارِ وَالإِنْذَارِ، فَازْهَدُوا فِيمَا يَفْنَى، وَارْغَبُوا فِيمَا يبقى وخافوا اللهَ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، أَلا وَقَدْ عَلِمْتُم أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً رَحِمَهُ اللهُ حَيّاً وَمَيْتاً، عَاشَ بِقَدَرٍ وَمَاتَ بِأَجَلٍ، وَإِنِّي أُبَايِعُكُم عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ وَتُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ)) [٧١]، فالطباق بين (السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ)،(حَيّاً وَمَيْتاً)،والمقابلات بين (فَازْهَدُوا فِيمَا يَفْنَى، وَارْغَبُوا فِيمَا يَبْقَى) وبين (عَاشَ بِقَدَرٍ وَمَاتَ بِأَجَلٍ) وبين (تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ وَتُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ) .ومن التداخل بين الطباق والمقابلة قوله عليه السلام:((وَ أَيْمُ الله لا يُنْقِصُنَا أحد مِنْ حَقِّنَا شَيْئاً إِلا تَنَقَّصَهُ اللهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ))[٧٢]، فالطباق بين(لا يُنْقِصُنَا، تَنَقَّصَهُ)

وهو طباق سلب، وبين (عَلَيْنَا لَنَا)وهو طباق في الحروف، والمقابلة في(عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ). ومنه تعليله ﷺ لكرهنا الموت بالقول: ((إِنَّكُم خَرَّبْتُم آخِرَتَكُم، وَعَمَّرْتُم دُنْيَاكُم، فَأَنْتُم تَكرَهُونَ النَّقْلَةَ مِن العُمْرانِ إِلى الخَرَابِ))[٧٣] فالطباق بين (العُمْران الخَرَاب)،والمقابلة بين (خَرَّبْتُم آخِرَتَكُم، وَعَمَّرْتُم دُنْيَاكُم) .

٣ ـ العكس في أدب الإمام الحسن ﷺ :

يعمل هذا اللون البديعي على تعميق المعنى، لأنه يضفي عليه جدة وطرافة لما يحدثه من تشويق عند السامع بعكس المعنى وتبديله[٧٤]. و((العكس نوع رخيص بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع الغالية، وإن لم يصوب البليغ عكسه بنكتة بديعية تنظمه في سلك أنواع البديع، فهو مستمر على عكسه))[٧٥]، ويقبل العكس إذا اقتضاه المقام وإذا عكس غرضا بيانيا ليجليه[٧٦]، ((ويحسن هذا الفن البديعي حين يكون كل من مقدم الكلام وتاليه الذي هو عكسه مؤديين من المعاني ما يقصد لدى البلغاء، كقولهم :كلام الأمير أمير الكلام))[٧٧]،و((يتميز ببنائية خاصة توحي للمتلقي بحركة المفردات وتنقلها في البنية السطحية))[٧٨] .

ويعرَّف العكس بـ((أن يقدَّم في الكلام جزء ثم يؤخر))[٧٩]. أي ((أن يؤتى بكلام يقدَّم فيه جزء ويؤخَّر آخر ثم يقدَّم المؤخر ويؤَّخر المقدَّم))[٨٠]. وذكر البلاغيون للعكس ثلاثة اضرب هي :

١ـ ((أن يقع بين أحد طرفي الجملة وما أضيف إليه نحو: عادات السادات سادات العادات))[٨١]

وقصر جهدي عن أن أجد شواهد لهذا الضرب في كلام الإمام الحسن ﷺ .

٢ـ أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين [٨٢] كقوله تعالى: وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ (آل عمران: ٢٧) ومنه قول الإمام الحسن ﷺ : (العِرَاقَ

شَامَاً وَالشَّامَ عِرَاقَاً)، (المَرْأَةَ رَجُلاً وَالرَّجُلَ امْرَأَةً) في قوله عليه السلام ((لَوْ دَعَوْتُ اللهَ تَعَالَى لجَعَلَ العِرَاقَ شَامَاً وَالشَّامَ عِرَاقَاً، وَجَعَلَ المَرْأَةَ رَجُلاً وَالرَّجُلَ امْرَأَةً))[٨٣] . وهو قليل في كلامه عليه السلام.

٣. أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين[٨٤] كقوله هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ (البقرة: ١٨٧) .وعلى الرغم من قلة شواهد العكس في كلامه عليه السلام فإن أكثرها جاء من هذا الضرب، ومنه قول الإمام الحسن عليه السلام مخاطبا أحدهم موضحا ما يقال بعد الاستحمام :((قُلْ: طَهُرَ مَا طَابَ مِنْكَ وَطَابَ مَا طَهُرَ مِنْكَ))[٨٥].ومنه قوله عليه السلام مخاطبا أهل الكوفة ((وَكُنْتُم فِي مَسِيرِكُم وَدِينُكُم أَمَامَ دُنْيَاكُم،وَأَصْبَحْتُم اليَوْمَ وَدُنْيَاكُم أَمَامَ دِينِكُم،فَكُنَّا لَكُم وَكُنْتُم لَنَا))[٨٦]، فالعكس في(دِينُكُم أَمَامَ دُنْيَاكُم وَدُنْيَاكُم أَمَامَ دِينِكُم)و(فكنا لكم وكنتم لنا).ومنه قوله عليه السلام:((فَمِنْهُم مَنْ لَهُ خَلاقٌ وَلَيْسَ لَهُ خُلُقٌ، وَمِنْهُم مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَلَيْسَ لَهُ خَلاقٌ))[٨٧]. ومن العكس قوله عليه السلام:(وَالآخِرُ مِنَّا كَالأَوَّل وَالأَوَّلُ مِنَّا كَالآخِرِ) في قوله عليه السلام يذكر فضل الله تعالى عليه وعلى آبائه عليهم السلام:((وَنَحْنُ النُّورُ...نُنَوِّرُ بِنُورِ الله وَنَروحُ بِرَوحِهِ، فِينَا مَسْكَنُهُ، وَإِلَيْنَا مَعْدِنُهُ، وَالآخِرُ مِنَّا كَالأَوَّل وَالأَوَّلُ مِنَّا كَالآخِرِ))[٨٨]. ومن العكس (يُحْيَى بِهِ الأَمْواتُ وَيَمُوتُ بِهِ الأَحْياءُ) في قوله عليه السلام:((اجْلِسْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ يَغِيبُ عَنْ سَمَاعِ كَلامٍ يُحْيَى بِهِ الأَمْواتُ وَيَمُوتُ بِهِ الأَحْياءُ))[٨٩].

٤ ـ المذهب الكلامي عند الإمام الحسن عليه السلام:

من المحسنات المعنوية[٩٠]. ((وهو أن يورد المتكلم حجة لما يدعيه على طريق أهل الكلام)) [٩١]، ((كالتلازم والتنافي وغيرهما))[٩٢]، وفيه ((تكون المقدمات مستلزمة للمطلوب، وهو يقوى بالحجة دعواه، ويبطل بها دعوى الخصم))[٩٣]، فـ ((المذهب الكلامي عبارة عن احتجاج المتكلم على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له

فيه، لأنه مأخوذ من علم الكلام الذي هو عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية))[٩٤]. منه قوله تعالى: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا (الأنبياء:٢٢). ((فالمراد بفساد السموات والأرض خروجها عن النظام الذي هما عليه، وقد استدل على وحدانيته تعالى بعدم فساد السماوات والأرض وبيان ذلك أن يقال : لو كان فيها آلهة غير الله لفسدتا، ولكنهما لم تفسدا، فليس فيهما آلهة إلا الله إذ اللازم وهو الفساد باطل، وهذا يقتضي أن يكون الملزوم وهو تعدد الآلهة باطلا، فانتفى الثاني لانتفاء الأول))[٩٥].

((وينقسم إلى منطقي وجدلي، فالمنطقي ما كانت حجته برهانا يقيني التأليف قطعي الالتزام، والجدلي ما كانت حجته إمارة ظنية لا تفيد إلا الرجحان))[٩٦]، وعلى وفق ما ذكره ابن المعتز (ت٢٩٦هـ)[٩٧] إن أول من سمى هذا النوع من المحسِّنات بالمذهب الكلامي الجاحظ (ت٢٥٥هـ)[٩٨]، ولعل الجاحظ (ت٢٥٥هـ) عندما ذهب إلى القول إن المذهب الكلامي غير موجود في القرآن، إنما عني القسم، فإن المنطقي في القرآن كثير منه قوله وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (الروم:٢٧)[٩٩]، أو لأن أوائل البلاغيين تحرَّجوا من الاستشهاد عليه بالقرآن[١٠٠]، منهم ابن المعتز الذي نسبه إلى التكلف[١٠١]، في حين عدَّه أحد الفنون البديعية الخمسة التي خصَّها بهذه التسمية، وختم بها باب البديع وقدَّمها على غيرها[١٠٢]، ولأن القرآن مشحون بالمذهب الكلامي [١٠٣]، ولاختلاف مفهوم هذا الفن عند المتأخرين عما هو عند القدماء فقد أجازوا الاستشهاد عليه بالقران الكريم[١٠٤]. ومنهم القزويني(٧٣٩هـ)[١٠٥]. ونظر إليه الباحث علي الفرج على انه: ((أن يقترض المتكلم طريقة المتكلمين أو مصطلحاتهم لإنتاج معنى غير كلامي)) [١٠٦]. ولما كان الإمام الحسن عليه السلام فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

وَالْآصَالِ (النور: ٣٦)، ولأنه لما اضطر إلى الاحتجاج بسبب الظروف السياسية التي عاشها، فقد ظهر المذهب الكلامي في أدبه. ومنه قوله ﷺ: ((إِنَّ أَبِي كَانَ يُحَدِّثُنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَيَلِي الأَمْرَ، فَوَ اللهِ لَوْ سُرْنَا إِلَيْهِ بِالجِبَالِ وَالشَّجَرِ، مَا شَكَكْتُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ، إِنَّ اللهَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلا رَادَّ لِقَضَائِهِ))[١٠٧] . ومنه قوله ﷺ لجارية بن قدامة حين قال له : ((مَا يُجْلِسُكَ ؟[سِرْ يَرْحَمْكَ اللهُ] سِرْ بِنَا إِلَى عَدُوِّكَ قَبْلَ أَنْ يُسَارَ إِلَيْكَ فَقَالَ : لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُم مِثْلَكَ سِرْتُ بِهِم وَلَمْ يحْمِلْ عَلَى الرَّأْيِ شَطْرُهُم أَوْ عِشْرُهُم))[١٠٨]. ومنه قوله ﷺ :

يَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْيَاً لا بَقَاءَ لَهَا إِنَّ المَقَامَ بِظِلٍّ زَائِلٍ حَمَقُ [١٠٩]

ومنه أنه ﷺ ((كَتَبَ جَوَابَاً لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ هَذا الأَمْرَ لِي وَالخِلافَةَ لِي وَلأَهْلِ بَيْتِي، وَإِنَّهَا لَمُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، لَوْ وَجَدْتُ صَابِرِينَ عَارِفِينَ بِحَقِّي غَيْرَ مُنْكِرِينَ، مَا سَلَّمْتُ لَكَ وَلا أَعْطَيْتُكَ مَا تُرِيدُ))[١١٠] .ومنه قوله ﷺ: ((جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لِنِسَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِلمُحْسِنَةِ مِنْهُنَّ أَجْرَيْنِ، وَلِلمُسِيئَةِ مِنْهُنَّ وِزْرَيْنِ ضِعْفَيْنِ، لِـمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ))[١١١].

و لا ينظر إلى تعليلات الإمام الحسن ﷺ الواردة في هذا المبحث على أنها من باب حسن التعليل لأن ((المذهب الكلامي مبني على سوق الأدلة والعلل، وحسن التعليل أيضا قائم على إيراد التعليلات الحسنة، ولكنهما يختلفان في نوع العلة المساقة، فالتعليلات بالمذهب الكلامي تعليلات حقيقية قائمة على العقل والمنطق ... أما التعليلات في حسن التعليل فهي تعليلات خيالية قائمة على التصوير والتخييل)) [١١٢].

٥ ـ الاقتباس في أدب الإمام الحسن ﷺ:

الاقتباس ((هو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن، أو الحديث لا على أنه منه)) [١١٣] . وإذا أردنا تعريفا أكثر تفصيلا عرَّفناه بـ ((أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من بيت، أو من آية، أو معنى مجرداً من كلام، أو مثلا سائرا أو جملة مفيدة أو فقرة من

حكمة))[١١٤]. وله أهمية كبيرة((في السمو بأساليب المقتبسين ورفعة فنون قولهم، لأن المقتبس من القرآن الكريم الذي هو أعلى رتبة من البلاغة، والآخذ من أحاديث النبي الكريم، وهو أفصح العرب يزيد قدر ثمار قريحته ويزينها بأجمل العبارات، وأبلغ الصياغات)) [١١٥]. ويقسَّم على قسمين أحدهما تضمين كلي وهو أن تذكر الآية والخبر بجملتها، والآخر: جزئي وهو أن تدرج بعض الآية والخبر في ضمن الكلام فيكون جزءا منه [١١٦]. وسماه ابن الأثير(٦٣٧هـ) التضمين الحسن [١١٧].

ويرتبط الاقتباس بمصطلح آخر هو التضمين، وهو ((أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء)) [١١٨]. وهو على وفق هذا التعريف مخصوص بالشعر، ولم أجده في ما جاء من أبيات عن الإمام الحسن عليه السلام. وتوافر الاقتباس في كلامه ويقسَّم على أقسام :

١ ـ الاقتباس من القرآن الكريم: شاع الاقتباس[١١٩] من القرآن الكريم في كلام الإمام الحسن عليه السلام وهذا إنما يدل على حفظه القران الكريم، وتشبعه بنصوصه وكيف لا وقد نشأ في بيت الوحي وتربى في مدرسة التوحيد، وكان يحضر مجلس جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويحفظ الوحي وهو صغير فيلقيه إلى أمه عليها السلام، وكلما دخل أمير المؤمنين على الزهراء عليها السلام وجد عندها ما أوحي إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) من القرآن، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام عن هذا فأجابت من ابنك الحسن عليه السلام، فلا غرو أن يشيع هذا النوع من الاقتباس في كلامه [١٢٠] الذي ضمنه كثيرا من القرآن الكريم. ومنه قوله عليه السلام: ((فَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، يَا كَافِيَ أَهْلَ الحَرَمِ مِن أَصْحَابِ الفِيلِ، وَالمُرْسِلَ عَلَيْهِم طَيْرَاً أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِن سِجِّيلٍ)) [١٢١]. اقتبسه عليه السلام من قوله تعالى: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) (الفيل: ٣. ٤) .

ومنه قوله ﷺ: ((وأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلا أَنْتَ الوِتْرُ الفَرْدُ الأحد الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحد)) (١٢٢). اقتبسه ﷺ من سورة الإخلاص.

ومنه قوله : ((أَنَا مِنْ أَهْلِ البَيْتِ الَّذِي أَذْهَبَ اللهَ عَنْهُم الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُم تَطْهِيراً)) (١٢٣). اقتبسه من قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (الأحزاب:٣٣). ومنه قوله ﷺ: ((نَحْنُ فِيكُم كَالسَّمَاءِ المَرْفُوعَةِ، وَالأَرْضِ المَدْحُوَّةِ، وَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ، وكَالشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ، لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ التِي بُورِكَ زَيْتُهَا .النَّبِيُّ أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَنَحْنُ والله ثَمَرُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ)) (١٢٤) اقتبسه من قوله تعالى : يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (النور:٣٥) .

٢ ـ الاقتباس من الحديث النبوي: لا ينكر على من تربى في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يستكثر من اقتباس كلامه (صلى الله عليه وآله) ومنه (هادم اللذات) في قوله ﷺ: ((اتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ وَتِجَاهَ الهَرَبِ، وَبَادِرُوا العَمَلَ قَبْلَ مُقَطِّعَاتِ النَّقِمَاتِ وَهَادِمِ اللَّذَّاتِ فَإِنَّ الدُّنْيَا لا يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلا تُؤَمَنُ فَجِيعُهَا وَلا تُتَوَقَّى مَسَاوِيهَا)) (١٢٥) .اقتبسه من قول الرسول (صلى الله عليه وآله)((أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ المَوْتِ))(١٢٦). وقوله (صلى الله عليه وآله): ((أَمَا إِنَّكُم لَوْ أَكْثَرْتُم ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ لَشَغَلَكُم عَمَّا أَرَى المَوْت، فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ المَوْتِ)) (١٢٧). ومنه قوله ﷺ: ((اتَّقُوا اللهَ وَإِيَّاكُم وَالطَّمَعَ فَإِنَّ الطَّمَعَ يَصِيرُ طَبْعَاً)) (١٢٨). اقتبسه من قول الرسول (صلى الله عليه وآله): ((اسْتَعِيذُوا بالله مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبْعٍ وَمِنْ طَمَعٍ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لا مَطْمَعَ))(١٢٩).

ومن الاقتباس عبارة (أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمَاً) في قوله ﷺ: ((يَا ابنَ آدَمَ عِفْ عَنْ مَحَارِمِ الله تَكُنْ عَابِدَاً وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ تَكُنْ غَنِيَّاً أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمَاً وَصَاحِبْ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوكَ بِهِ تَكُنْ عَدْلا،

إِنَهُ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَقْوامٌ يَجْمَعُونَ كَثِيراً وَيَبْنُونَ مُشَيَّداً وَيَأْمَلُونَ بَعِيداً، أَصْبَحَ جَمْعُهُم بُوراً وَعَمَلُهُم غُرُوراً وَمَسَاكِنَهُم قُبُوراً))[١٣٠]. اقتبسه من قول الرسول (صلى الله عليه وآله): ((أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَأَحْسِنْ مُصَاحَبَةَ مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُؤْمِناً وَاعْمَلْ بِفَرَائِضِ الله تَكُنْ عَابِداً، وَارْضَ بِقِسْمِ الله تَكُنْ زَاهِداً، ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اَللهُ وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ))[١٣١]. ولم يكن الإمام الحسن ﷺ وحده الذي اقتبس هذا القول وإنما سبقه والده أمير المؤمنين علي ﷺ قال : ((كُنْ وَرِعاً تَكُنْ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ مِن أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنَ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَلا تُكْثِرَنَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كِثْرَتَهُ تُمِيتُ القَلْبَ وَأَخْرِسْ لِسَانَكَ، وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ))[١٣٢] .

٣ ـ الاقتباس من أقوال أمير المؤمنين ﷺ: ومنه قول الإمام الحسن ﷺ: وَلَكِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةُ مِمَّنْ أَبَارَ السُّنَنَ وَأَحْيَا البِدَعَ)) [١٣٣]. اقتبسه من (وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ) من قول أمير المؤمنين علي ﷺ متحدثا عن مطالبيه بدم عثمان: ((وَإِنَّهُم لَيَطْلُبُونَ حَقّاً هُم تَرَكُوهُ. وَدَمَاً هُم سَفَكُوهُ. فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُم فِيهِ فَإِنَّ لَهُم لَنَصِيبَهُم مِنْهُ وَلَئِنْ كَانُوا وَلَوهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ إِلا عِنْدَهُم. وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِم لَعَلَى أَنْفُسِهِم، يَرْتَضِعُونَ أُمّاً قَدْ فَطَمَتْ. وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ))[١٣٤]. ومن هذا النوع من الاقتباس اقتباسه ﷺ (غرور حائل، وسناد مائل) في قوله ﷺ: ((فَإِنَّ الدُّنْيَا لا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَلا تُؤْمَنُ فَجِيعُهَا وَلا تُتَوَقَّى مَسَاوِيهَا، غَرُورٌ حَائِلٌ، وَسِنَادٌ مائل فاتعظوا عِبَادَ الله بِالعِبَرِ، وَاعْتَبِرُوا بِالأَثَرِ)) [١٣٥] من قول أمير المؤمنين ﷺ :((فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنَقٌ مَشْرَبُهَا رَدَغٌ مَشْرَعُهَا . يَونِقُ مَنْظَرُهَا ويَوبِقُ مَخْبَرُهَا. غَرُورٌ حَائِلٌ. وَظِلٌّ زَائِلٌ. وَسِنَادٌ مَائِلٌ حَتَّى إِذَا أَنَسَ نَافِرُهَا وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا))[١٣٦]. ومنه (وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسِطْ وَجْهَكَ، وافْرِشْ لَهُمْ جَنَاحَكَ) في قول الإمام الحسن ﷺ مخاطبا عبيد الله

بن العباس : ((يَا ابنَ عَمٍّ إِنِّي بَاعِثٌ مَعَكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَاً مِن فُرْسَانِ العَرَبِ وَقُرَّاءِ المِصْرِ، الرَّجُلُ مِنْهُم يَزِنُ الكَتِيبَةَ فَسِرْ بِهِم وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَابْسِطْ وَجْهَكَ وافْرِشْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَأَدْنِهِم مِنْ مَجْلِسِكَ فَإِنَّهُم بَقِيَّةُ ثِقَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ)) (١٣٧). اقتبسه من عهد أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر ((فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسِطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَآسِ بَيْنَهُم فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ حَتَّى لا يَطْمَعُ العُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُم وَلا يَيْأَسُ الضُعَفَاءُ مِن عَدْلِكَ بِهِم)) (١٣٨).

واقتبس الإمام الحسن عليه السلام عبارة (قُوَّةً فِي دِينٍ، وَعِلْمَاً فِي حِلْمٍ، وَتَحَرُّجَاً فَي طَمَعٍ) في قوله عليه السلام: ((إِنَّ مِن أَخْلاقِ الْمُؤْمِنِينَ: قُوَّةً فِي دِينٍ، وَكَرَمَاً فِي لِينٍ، وَحَزْمَاً فِي عِلْمٍ وَعِلْمَاً فِي حِلْمٍ، وَتَوْسِعَةً فِي نَفَقَةٍ، وَقَصْدَاً فِي عِبَادَةٍ، وَتَحَرُّجَاً فَي طَمَعٍ، وَبِرَّاً فِي اسْتِقَامَةٍ، لا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يَبْغَضُ وَلا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، وَلا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ وَلا يَجْحَدُ حَقَّاً هُوَ عَلَيْهِ...)) (١٣٩) من قول أمير المؤمنين علي عليه السلام: ((فَمِنْ عَلامَةُ أحدهِم، أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمَاً فِي لِينٍ، وَإِيْمَاناً فِي يَقِينٍ، وَحِرْصَاً فِي عِلْمٍ، وَعِلْمَاً فِي حِلْمٍ، وَقَصْدَاً فِي غِنَىً، وَخُشُوعَاً فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلا فِي فَاقَةٍ، وَصَبْرَاً فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبَاً فِي حَلالٍ، وَنَشَاطَاً فَي هُدَىً، وَتَحَرُّجَاً عَنْ طَمَعٍ، يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ)) (١٤٠).

٤ـ الاقتباس من الأمثال: لم يكثر هذا النوع من الاقتباس في أدب الإمام الحسن عليه السلام، ومنه المثل ((كَالأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ)) (١٤١). وذلك إنهم ((إذا أرادوا أنه وقع بين شرين لا ينجو من أحدهما قالوا كَالأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ)) (١٤٢). ضمَّنه قوله عليه السلام مخاطبا الإعرابي الذي جاء لقتل رسول الله(صلى الله عليه وآله):((أُنَبِّئُكَ عَنْ سَفَرِكَ خَرَجْتَ فِي لَيْلَةٍ ضَحْيَاءَ، إِذْ عَصَفَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ اشْتَدَّ مِنْهَا ظَلْمَاؤُهَا، وَأَطْبَقَتْ سَمَاؤُهَا وَأَعْصَرَ سَحَابُهَا، وَبَقِيْتَ مُحْرَنْجِمَاً كَالأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ، وَإِنْ تَأَخَرَّ عُقِرَ)) (١٤٣). ومنه المثل((وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا)) (١٤٤)

قاله عمر ابن الخطاب لعبد الله ابن مسعود[١٤٥] وهذا المثل قد قاله الحسن ﷺ بن علي لأبيه أمير المؤمنين ﷺ وذلك((إنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَقِمْ الحَدَّ عَلَى الوَلِيدِ بنِ عُقْبَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِلحَسَنِ أَقِمْ عَلَيهِ الحَدَّ، فَقَالَ الحَسَنُ: وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ لِعَبْدِ الله بنِ جَعْفَر: أَقِمْ عَلَيْهِ الحَدَّ، فَضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ وَعَلِيٌّ يَعِدُّ))[١٤٦]، ومعناه: ((وَلِّ مَكْرُوهَ الأَمْرِ مَنْ تَوَلَّى مَحْبُوبَه وَالحَارُّ مَذْمُومٌ عِنْدَهُم وَالبَارِدُ مَحْمُودٌ))[١٤٧]، أو((وَلِّ العُقُوبَةَ وَالضَّرْبَ مَنْ تَوَلَّى العَمَلَ وَالنَّفْعَ))[١٤٨].

٦ ـ الجمع في أدب الإمام الحسن ﷺ :

يعرَّف الجمع بـ ((أن تدخل شيئين فصاعدا في نوع وأحد))[١٤٩]، أو((أن يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم وأحد كقوله تعالى: الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (الكهف: ٤٦) وبعبارة أكثر تفصيلا ((أن يجتمع معنيان، أو صنفان، أو نوعان، أو جنسان، أو أي مختلفين فأكثر في حكم وأحد))[١٥٠].

انقسم الباحثون إزاء الجمع على قسمين، أحدهما: رفض أن يكون محسنا بديعيا، وذهب إلى انه مبتدأ وخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر مع تعددهما كلاهما أو أحدهما[١٥١].

وثانيهما: رأى أن الجمع من المحسِّنات البديعية البليغة وتتجسد بلاغته في عدة أمور منها:

١ـ الإيجاز والاختصار، لأنه يجمع مفردات مختلفة ـ قابلة للجمع ـ في قضية كلية وأحدة (خبر وأحد)[١٥٢]، ((ولو جعل لكل منهما خبر على حدة لطال الكلام، وخرج عن حد الاعتدال))[١٥٣]، فلولا الجمع لكان قوله تعالى: الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (الكهف: ٤٦) المال زينة الحياة الدنيا، والبنون زينة الحياة الدنيا، فيظهر تكرار في البنية السطحية بصورة ساذجة يضعف التكثيف الدلالي الناتج من ضيق الحيز التعبيري، ويفسد التلاحم الدلالي والسياقي للتركيب[١٥٤].

٢ـ التشويق: ((في الجمع إثارة للفكر وتشويق للنفس، فان ذكر الأشياء المتعددة تلو بعضها دون بيان حكم لها يجعل النفس تتشوق للحكم، وتنتظر مجيئه، ويبعث العقل على التفكير فيه وتصور كنهه، فاذا ورد بعد ذلك دخل على النفس وهي في شوق إليه فتمكن فضل تمكن .

وكلما كثرت الأشياء التي يراد جمعها في حكم وأحد زاد ذلك من تشويق المتلقي وإثارة فكره، وضاعف من لهفته على معرفة الحكم، وهذا يدفعه الى الانفعال بالموضوع والتفاعل مع الأسلوب والوقوف على المراد))[١٥٥].

٣ ـ ترتيب الأفكار وتنظيمها، وإصابة الغرض بجمع المتفرقات بحكم وأحد لدقة الملاحظة[١٥٦].

٤ـ التماثل الدلالي والانسجام التعبيري والدلالي بين عناصرها ((فدخول العناصر المتعددة في حكم وأحد يكشف بصورة، أو بأخرى عن وجه من وجوه التماثل الدلالي بينها)) [١٧٥].

وأنا مع من يرى أن الجمع محسِّن بديعي لبلاغة الجمع، وما يتضمنه من حسن بديعي وجرى السنة الفصحاء ومنهم الإمام الحسن ﷺ ، فقد واجه الإمام الحسن ﷺ كثيرا من السائلين عن أحكام معنوية كان عليه أن يوضحها ببيان شامل، فجمع بين أنواعها وأجناسها تحت الحكم المسؤول عنه، ومنها أنه سُئِل عن العقل والمروءة والحزم والمجد والسماحة والشح والرقة والكلفة والجهل والبخل والنعمة والنجدة والجود والشرف وغيرها كثير[١٥٨]، وأجاب ﷺ عنها بذكر نوعين، أو جنسين منها، أو أكثر جامعا إياها في الحكم الذي طلبت منه الإجابة عنه، ومنه أنه قيل له مَا النَّجْدَةُ ؟ فقال: ((الذَّبُ عَن الجَارِ، وَالصَّبْرُ فِي المَوَاطِنِ، وَالإِقْدَامُ عِنْدَ الكَرِيهَةِ)) [١٥٩]. وسئل ما الحلم؟ فأجاب ﷺ: ((كَظْمُ الغَيْظِ وَمِلْكُ النَّفْسِ))[١٦٠] وقال ﷺ:((التَّبَرُّعُ بِالمَعْرُوفِ، وَالإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ مِنْ أَكْبَرِ السُّؤْدُدِ))[١٦١] .

مما يلحظ أن الإمام ﷺ في إجاباته لم يقصد استقصاء أقسام الحكم المسؤول عنه ولو فعل ذلك لكان كل ما ذكرته من أمثلة وشواهد تقسيما؛ لكنه أراد بيان بعض أنواع الشيء، أو بعض أجناسه ليتضح للسامع، وليكون بينا للسائل.

٧ ـ التقسيم في أدب الإمام الحسن ﷺ: عرَّف القزويني (٧٣٩هـ) التقسيم بالقول: ((هو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين)) [١٦٢] كقوله تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) (الحاقة: ٤ ـ ٦) أخذه من شيخه السكاكي(٦٢٦هـ) الذي كان أكثر تفصيلا عندما عرَّف التقسيم بـ ((أن تذكر شيئا ذا جزأين أو أكثر، ثم تضيف إلى كل وأحد من أجزائه ما هو له عندك))[١٦٣].

وليس المقصود بالتقسيم القسمة العقلية التي تقتضي موجودًا لا وجود له على نحو ما هو عند المتكلمين[١٦٤] من قولهم ((إن الفعل إما أن يكون خيراً محضاً أو شراً محضاً أو خيراً مشوباً بشر وهذا القسم على ثلاثة أقسام قسم خيره غالب وقسم شره غالب وقسم خيره وشره مثلان))[١٦٥] وإنما المقصود بالتقسيم ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده [١٦٦]، ولهذا يعرَّف التقسيم بـ ((استيفاء أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا) (الرعد: ١٢) إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولا ثالث لهذين القسمين))[١٦٧].

وأشار القدماء[١٦٨] إلى اختلاف بنية التعريف واتفاق دلالته على مدلول وأحد[١٦٩]، واستقصى بعض المحدثين تعريفاته، فوجدها تنحصر في استيفاء أقسام الشيء بالذكر، أو ذكر متعدد وإرجاع ما لكل إليه على التعيين، أو ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال ما يليق بها [١٧٠].

وذهب ابن الأثير(٦٣٧هـ) إلى تقنين التقسيم بوصفه اسلوبا بديعيا بالقول :

((تارة يكون التقسيم بلفظة (إمّا) وتارة بلفظة (بين) كقولنا: بين كذا وكذا، وتارة (منهم) كقولنا: منهم كذا ومنهم كذا، وتارة بأن يذكر العدد المراد أولا بالذكر ثم يقسِّم كقولنا فانشعب القوم شعبا أربعة فشعبة ذهبت يمينا، وشعبة ذهبت شمالا وشعبة وقفت بمكانها وشعبة رجعت إلى ورائها))[١٧١]، وإذا نظرنا إلى التقسيم عند الإمام الحسن ﷺ في ضوء هذا الكلام وجدنا انه نظَّم كلامه على كل ما ذكره ابن الأثير(٦٣٧هـ)، وشاع أن بنى كلامه على التقسيم بـ (إمّا) ومنه قوله ﷺ مخاطبا معاوية وأتباعه: ((أَنْشُدُكُم اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَاصَرَ أَهْلَ خَيْبَرَ فَبَعَثَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بِرَايَةِ المُهَاجِرِينَ؛ وَبَعَثَ سَعْدَ بنِ معُاذٍ بِرَايَةِ الأَنْصَارِ؛ فَأَمَّا سَعْدُ فَجِيءَ بِهِ جَرِيحاً؛ وَأَمَّا عُمَرُ فَجَاءَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ))[١٧٢]. ومنه قوله ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ كَانَ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ إِمَّا مُعَجَّلَةٌ وَإِمَّا مُؤَجَلَةٌ)) [١٧٣].

وشاع عند الإمام ﷺ التقسيم بذكر العدد و ما يقع تحته من أقسام ومنه قوله ﷺ: ((مَنْ أَدَامَ الاخْتِلافَ إِلَى المَسْجِدِ أَصَابَ أحدى ثَمَانٍ : آيَةَ مُحْكَمَةً، وَأَخاً مُسْتَفَاداً، وَعِلْماً مُسْتَطْرَفاً، وَرَحْمَةً مُنْتَظَرَةً، وَكَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى الهُدَى أَوْ تَرُدُّه عَنْ رَدَى، وَتَرْكَ الذُّنُوبِ حَيَاءً أَو خَشْيَةً))[١٧٤]. ومنه قوله ﷺ: ((هَلاكُ النَّاسِ فِي ثَلاثٍ : الكِبَرُ وَالحِرْصُ وَالحَسَدُ، فَالكِبَرُ هَلاكُ الدِّينِ، وَبِهِ لُعِنَ إِبْلِيسُ، وَالحِرْصُ عَدُوُّ النَّفْسِ وَبِهِ أُخْرِجَ آدَمُ مِن الجَنَّةِ، والحَسَدُ رَائِدُ السُّوءِ وَمِنْهُ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ))[١٧٥]. واستخدم الإمام ﷺ تعبير (بين كذا وكذا) للتقسيم في قوله ﷺ: ((فَاللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا، وَتَوَثَّبَ عَلَى رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا سَهْمَنَا مِنْ الفَيْءِ، وَمَنَعَ أُمَّنَا مَا جَعَلَ لَهَا رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ))[١٧٤] .

واستخدم الإمام ﷺ التعبير (منهم كذا ومنهم كذا) للتقسيم في قوله ﷺ :

خَلَقْتَ الخَلائِقَ مِنْ قُدْرَةٍ فَمِنْهُم سَخِيٌّ وَمِنْهُم بَخِيل

فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفِي رَاحَةٍ وَأَمَّا البَخِيلُ فَحُزْنٌ طَوِيل [١٧٧]

ويلحظ أن التقسيم بـ (أما) يرافق غيره من تعابير (تراكيب) التقسيم، لأنه الأصل في التقسيم.

وذكر النحاة أن (أو والواو) تفيدان التقسيم [١٧٨]، ومنه قوله ﷺ ((لا تَأْتِ رَجُلاً إلا أَنْ تَرْجُوَ نَوَالَهُ أَو تَخَافَ يَدَهُ، أَو تَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِهِ، أَو تَرْجُوَ بَرَكَةَ دُعَائِهِ، أَو تَصِلَ رَحِمَاً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ)) [١٧٩].

ومنه قوله ﷺ: ((مَا مِنَّا إلا مَسْمُومٌ، أَو مَقْتُولٌ)) [١٨٠]. وقوله ﷺ: ((إِنَّ عَلِيَّاً بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنَاً، وَمَنْ خَرَجَ عَنْهُ كَانَ كَافِرَاً)) [١٨١].

إن حصر أقسام الشيء واستيفاءها بالذكر له أثر جليل في تثبيت المعاني وتمكينها، لأنه يحيط بالشيء من كافة أقسامه ويحصر جميع وجوهه، فلا يبقى أمام العقل إلا أن يسلم بما عرض عليه ويتفرغ لاستيعابه [١٨٢]، خاصة إذا كان السامع منكرا مخالفا في الرأي مما يحتاج إلى أن تهز نفسه هزا وتخاطب عقله وقلبه لتغير مكنوناته ((لأن ذكر الشيء دون تفصيل أحواله يشوق النفس لمعرفتها، ويلهب الفكر لتصورها، فإذا ما جاءت الأقسام مفصلة والأحوال مبينة، ثبتت في الذهن وتمكنت في النفس للحصول عليها بعد شوق وطلب وكد)) [١٨٣].

ومنه قوله ﷺ مخاطبا معاوية :((إِنَّمَا النَّاسُ ثَلاثَةٌ : مُؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا، وَيُسَلِّمُ لَنَا، وَيَأْتَمُّ بِنَا، فَذَلِكَ نَاجٍ مُحِبٌّ لله وَلِيٌّ، وَنَاصِبٌ لَنَا العَدَاوَةَ يَتَبَرَّأُ مِنَّا وَيَلْعَنُنَا وَيَسْتَحِلُّ دِمَاءَنَا وَيَجْحَدُ حَقَّنَا وَيَدِينُ اللهَ بِالبَرَاءَةِ مِنَّا، فَهذا كَافِرٌ مُشْرِكٌ فَاسِقٌ وَإِنَّمَا كَفَرَ وَأَشْرَكَ مِن حَيْثُ لا يَعْلَمُ كَمَا سَبُّوا اللهَ [عَدْوًا] بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ يُشْرِكُ بالله بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَرَجُلٌ آخِذٌ بِمَا [لا] يُخْتَلَفُ فِيهِ وَرَدَّ عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلى الله مَعَ وِلايَتِنَا، ولا يَأْتَمُّ بِنَا ولا يُعَادِينَا ولا يَعْرِفُ حَقَّنَا، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُ وَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، فَهذا مُسْلِمٌ ضَعِيفٌ))[١٨٤].

وفي التقسيم يحيط المتكلم بأقسام الشيء جميعها، ولابد أن يكون عالما بتفاصيله محيطا بجزئياته ولا يعطي للسامع مجالا آخر للفهم والبيان مما يقوي المعاني ، فيقع في نفس السامع موقعا حسنا ويثبت في العقول والقلوب [١٨٥]. ومنه قوله عليه السلام: ((إِنَّ لأَهْلِ النَّارِ عَلامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، إِلْحَاداً لأَوْلِيَاءِ الله ؛ وَمُوَالاةً لأَعْدَاءِ الله))[١٨٦] .

إن من محاسن التقسيم استيفاء الأقسام بأن تكون القسمة شاملة تحتوي على جميع أنواع التقسيم مستوعبة الأقسام لم تخل بشيء منها[١٨٧]، وهو ((ينبئ عن الدقة في الكلام والإحاطـة بالشيء من جميع جوانبه حيث يفهم أسراره فيظهرها)) [١٨٨] وأي إحاطة وتقسيم أدق من قولـه عليه السلام :((وَأَمَّا عَشَرَةُ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِن بَعْضٍ: فَأَشَـدُّ شَيْءٍ خَلْقُ الله الحَجَرَ وَأَشَدُّ مِن الحَجَرِ الحَدِيدُ، وَأَشَدُّ مِن الحَدِيدِ النَّارُ، وَأَشَدُّ مِن النَّارِ المَاءُ، وَأَشَدُّ مِن المَاءِ السَّحَابُ، وَأَشَدُّ مِن السَّحَابِ الرِيحُ، وَأَشَدُّ من الرِيحِ المَلِكُ، وَأَشَدُّ من المَلِكِ مَلَكُ المَوْتِ، وَأَشَدُّ مِن مَلَكِ المَوْتِ المَوْتُ، وَأَشَدُّ مِن المَوْتِ أَمْرُ الله))[١٨٩].

واتخذ الإمام الحسن عليه السلام التقسيم طريقا لإيصال المعنى إلى متلقيه بأحسن صورة، وأوجز لفظ ((وما البلاغة إلا إيصال المعنى إلى القلب بأحسن صورة من اللفظ)) [١٩٠]. ومنه قوله عليه السلام: ((يَا أَهْلَ العِرَاقِ، إِنَّهُ سَخِيَ بِنَفْسِي عَنْكُم ثَلاثٌ: قَتْلُكُم أَبِي، وَطَعْنُكُم إِيَّايَ، وَانْتِهَابُكُم مَتَاعِي))[١٩١] .

((في أسلوب التقسيم تفصيل بعد إجمال وإيضاح بعد إبهام حيث يذكر المتعدد ثم تفصيل أحواله أو يذكر الشيء وتستوفى أقسامه فيزداد المعنى بذلك فخامة وتأكيدا لكونه ذكر مرتين على هيئتين مختلفتين))[١٩٢] أحدهما :عندما يكون مجملا فيحمل دلالة كلية مكثفة، وثانيهما: عندما يكون مفصَّلا فيؤدي كل قسم منه جزءا من الدلالة الكليّة ومنه قوله عليه السلام : ((مَكَارِمُ الأَخْلاقِ عَشْرٌ : صِدْقُ اللِّسَانِ، وَصِدْقُ

البَأْسِ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ، وَالمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالتَّذَمُّمُ عَلَى الجَارِ، وَمَعْرِفَةُ الحَقِّ لِلصَّاحِبِ، وَقِرَى الضَّيْفِ، وَرَأْسُهُنَّ الحَيَاءُ))[١٩٣] فأجمل وفصَّل ووضَّح بعد إبهام دون أن تتداخل أقسامه بعضها في بعض على الرغم من دقتها وسهولة أن يكون بعضها ضمن بعض لمن لا يملك عنان القول والقدرة على التفنن بأساليـبه .

((وفي التقسيم تناسق صوتي بديع ينشأ من الجمل المتساوية والأقسام المحددة وما فيها من توازن وسجع غالبا)) [١٩٤]. نحو قولهعليه السلام: ((إِنَّ النَّاسَ أَرْبَعَةٌ: فَمِنْهُم مَنْ لَهُ خَلاقٌ وَلَيْسَ لَهُ خُلُقٌ، وَمِنْهُم مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَلَيْسَ لَهُ خَلاقٌ، وَمِنْهُم مَنْ لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ وَلا خَلاقٌ -فَذَاكَ أَشَرُّ النَّاسِ -وَمِنْهُم مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَخَلاقٌ فَذَاكَ أَفْضَلُ النَّاسِ)) [١٩٥].

ويعد التقسيم من عوامل ترابط النص واتحاد أجزائه، فأوله وآخره مترابطان. وكل كلمة فيه آخذة بعنق صاحبتها إذ الفائدة متوقفة على الكلام جميعه والانتهاء منه[١٩٦]. ومنه قوله عليه السلام في آداب المائدة: ((فِي المَائِدَةُ اثْنَتَا عَشَرَةَ خِصْلةٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْرِفَهَا، أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرْضٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا تَأْدِيبٌ، فَأَمَّا الفَرْضُ: فَالمَعْرِفَةُ، والرِّضَا، والتَّسْمِيَةُ، والشُّكْرُ، وأَمَّا السُّنَّةُ فَالوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ، والجُلُوسُ عَلَى الجَانِبِ الأَيْسَرِ، والأَكْلُ بِثَلاثِ أَصَابِعَ، وَلَعْقُ الأَصَابِعِ . وَأَمَّا التَّأْدِيبُ فالأَكْلُ مِمَّا يَلِيكَ، وَتَصْغِيرُ اللُّقْمَةِ، والمَضْغُ الشَّدِيدُ، وَقِلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ)) [١٩٧].

لم يألُ البلاغيون جهدا في ذكر عيوب التقسيم [١٩٨]، وهي عندهم أن تكون القسمة غير شاملة، ولا تحتوي على جميع أنواع التقسيم، ولا مستوعبة لها كلها، وأن تكون أقسامه متداخلة بعضها في بعض، وأن تتكرر، وان يقع التناقض فيما بينها، وأن يكون بعضها مستحيلا. والمتتبع للنصوص التي ذكرتها فيما مرَّ من الكلام يجد خلو تقسيمات الإمام عليه السلام من تلك العيوب.

الخاتمة

تعددت المحسنات البديعية ومنها المقابلات في النص الواحد عند الإمام الحسن ﷺ، كما تعددت الصور الفنية، لذلك كانت متداخلة فيما بينها ومنها تداخل الطباق والمقابلة في كلامه ﷺ ، إذ تعطي المقابلة للكلام نوعًا من القوة والتأثير في النفس، ورونقا وبهاء وتوضحه، وتجعل فيه تلاحما وارتباطا، لأن المعاني تستدعي بعضها بعضا استدعاء تشابه أو تضاد، كذلك يظهر المعنى في المضمون ظهورًا واضحًا قويًا مترابطًا فتتضح خصائص المتقابلات وتتحدد معانيها، وبهذا فإنَّ هذا اللون البديعي يعمل على تعميق المعنى، لأنه يضفي عليه جدة وطرافة لما يحدثه من تشويق عند السامع، إذ إنَّ الجمع من المحسِّنات البديعية البليغة لتأكيد بلاغة القول، وبهذا تجسّدت بعض أطر البلاغة في: الإيجاز والاختصار والتشويق، وترتيب الأفكار وتنظيمها، والتماثل الدلالي والانسجام التعبيري والدلالي بين عناصرها، كذلك أنَّ حصر أقسام الشيء واستيفاءها بالذكر له أثر جليل في تثبيت المعاني وتمكينها، لأنه يحيط بالشيء من كافة أقسامه ويحصر جميع وجوهه نحو ترسيخ القيم البلاغية.

الهوامش

(١) تنظر هذه التسمية في سر الفصاحة :٢٠٠، والإيضاح في علوم البلاغة : ٣١٧ ، والتلخيص في علوم البلاغة :٨٦ وشرح التلخيص :٦١٣ ، والتعريفات :٨٤ ، وكتاب الكليات : ٢٧٧ ، والبلاغة العربية في ضوء منهج متكامل ،٦٧ والبلاغة الاصطلاحية : ٢٩٠، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح :٤/ ٤ ، ودراسات منهجية في علم البديع :٣٣ ،

(٢) ينظر : الوساطة :٤٧، والصناعتين:٣٠٧ ، والعمدة :٢/ ٥ ، ومفتاح العلوم :٤٢٣ ، والجامع الكبير : ٣٦٣ ، والمثل السائر :٣/ ١٤٣، والإيضاح في علوم البلاغة : ٣١٧ ، والتلخيص في علوم البلاغة :٨٦ ، وشرح التلخيص :٦١٣، والمطول:٦٥٣، والتعريفات ٨٤ ، والتحبير :٢٨٧ ، والبلاغة العربية في ضوء منهج متكامل :٦٧، والبلاغة الاصطلاحية : ٢٩٠ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح:٤/ ٤ ، ودراسات منهجية في علم البديع :٣٣

(٣) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة :٣١٧ ، والتلخيص في علوم البلاغة :٨٦ ، وشرح التلخيص :٦١٣ ،والمطول : ٦٥٣ ، والبلاغة الاصطلاحية :٢٩٠ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح:٤/ ٤ ، ودراسات منهجية في علم البديع :٣٣

(٤) ينظر : نقد الشعر ١٤٧ ، و العمدة :٢/ ٥ ، والمطول : ٦٥٣ ، والتعريفات :٨٤ ، ودراسات منهجية في علم البديع :٣٣

(٥) ينظر : أسرار البلاغة : ٢٦، والمطول: ٦٥٣، والتعريفات :٨٤ ، وعبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده :١٦٧، ودراسات منهجية في علم البديع :٣٣ ، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها :٢ / ٣٧٨

(٦) إلا قدامة فإنه يجعل اجتماع المعنيين في لفظة واحدة مكررة طباقا ،ينظر : نقد الشعر :١٤٧ ـ ١٤٨، والصناعتين : ٣٠٧ والعمدة :٢/ ٥

(٧) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣١٧ـ٣١٨ ، ومختصر السعد : ٣٨٥ ، وينظر : الصناعتين: ٣٠٧، والعمدة : ٢/ ٥ ، وسر الفصاحة : ٢٠٠ ، ومفتاح العلوم ٤٢٣، والجامع الكبير:٣٦٣ ، والمثل السائر:٣/ ١٤٣، وحسن التوسل إلى صناعة الترسل :١٩٩، والإشارات والتنبيهات: ٢٠٧، وشرح التلخيص :٦١٣، والتعريفات :٨٤ ، والتحبير :٢٨٧ ، و بلاغة القرآن دراسة توثيقية فنية :٢٥٢ ، وعبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده :١٦٧، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح

:٤/ ٤، والمعجم المفصل في علوم البلاغة :٥٩٦ ـ ٥٩٦ ، وعلوم البلاغة (د.احمد مصطفى المراغي)::٣٢٠ ، والفنون البلاغية في سورة هود :٨٣ بحث في المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) .مج٥،ع ٢، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م

(٨) ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها :٢/ ٣٧٧

(٩) ينظر : دراسات منهجية في علم البديع :٣٣

(١٠) أسرار البلاغة :٢٦، وعبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده :١٦٧

(١١) ينظر : الوساطة : ٤٧ ـ ٤٨

(١٢) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها :٢/ ٣٧٨

(١٣) سر الفصاحة : ٢٠٠ـ٢٠١

(١٤) ينظر : نقد الشعر :١٤٧

(١٥) ينظر : دراسات في البلاغة العربية : ١٦٢

(١٦) ينظر : دراسات في البلاغة العربية : ١٦٦ ، والبلاغة العربية في ضوء منهج متكامل :٦٧ ، و الإيضاح في علوم البلاغة : ٣١٩ ، والتلخيص في علوم البلاغة :٨٦ ، وشرح التلخيص :٦١٤ ـ ٦١٦ ، والبلاغة العربية في ضوء منهج متكامل : ٦٧ والبلاغة الاصطلاحية : ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٤/ ٧

(١٧) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣١٩ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٤/ ٧ ، وينظر: التلخيص في علوم البلاغة : ٨٦ ،وشرح التلخيص: ٦١٤ ـ ٦١٦ ، والبلاغة العربية في ضوء منهج متكامل : ٦٧، ٦٨ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٤/ ٧

(١٨) ينظر:تحرير التحبير:٢/ ١١١ ، وأضاف ابن أبي الأصبع قسما ثالثا سماه طباق الترديد تحرير التحبير:٢/ ١١١، بديع القران:٥٦

(١٩) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣١٩ ، وشرح التلخيص :٦١٤ ـ ٦١٦ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٤/ ٧

(٢٠) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣١٩ ،وشرح التلخيص :٦١٤ ـ ٦١٦ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٤/ ٧ ، ودراسات في البلاغة العربية : ١٦٥

(٢١) الدعوات:٩١ ، وبحار الأنوار : ٩١ / ٢٠٦ ، وصحيفة الحسن عليه السلام : ٥٠

(٢٢) مناقب آل أبي طالب : ٣/ ١٨٠، وبحار الأنوار : ٤٣ / ٣٣٩، والأنوار البهية : ٨٧، وأدب الضيافة : ٣١

(٢٣) مناقب آل أبي طالب : ٣/ ١٨١ ، وبحار الأنوار : ٤٣/ ٣٤٠ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٢٨٧

(٢٤) مناقب آل أبي طالب : ٣/ ١٨٣ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٢٦٢ ، والحسن بن علي عليه السلام :٨٥

(٢٥) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧٣ ، وكشف الغمة : ٢ / ١٩٥ ، والعدد القوية : ٣٨، وبحار الأنوار : ٧٥/ ١١٢

(٢٦) شرح نهج البلاغة : ١٤ / ١٢، وبحار الأنوار ٣٢ / ٨٨، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : ٢٦٤

(٢٧) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧١ ، وكشف الغمة :٢/ ١٨٨ ، والعدد القوية : ٣٧

(٢٨) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧٢ ، والعدد القوية : ٣٧ ، وبحار الأنوار : ٧٥/ ١١٣

(٢٩) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر :٧١ ، والعدد القوية : ٣٧ ، وموسوعة أحاديث أهل البيت : ٣٤٦

(٣٠) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧٣ ، وكشف الغمة : ٢/ ١٩٦

(٣١) شرح نهج البلاغة : ١٤/ ١٣ ، وبحار الأنوار : ٣٢/ ٨٩ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام :١/ ٦٢

(٣٢) تفسير فرات الكوفي : ١٩٨ ، و الأمالي الشيخ الطوسي : ٢٧٠،

(٣٣) الإمامة والسياسة : ١٤٢ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ١٧٠

(٣٤) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧٢ ، و العدد القوية : ٣٨ ، و بحار الأنوار : ٧٥/ ١١٤ ،

(٣٥) الدر النظيم : ٥٠٤ ، والعدد القوية : ٣٢ ، وبحار الأنوار :٤٣ / ٣٥٨

(٣٦) الخرائج والجرائح : ٢ / ٥٧٤، وبحار الأنوار : ٤٤ / ٤٣، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ٩٧ـ١/ ٩٨

(٣٧) الأمالي (الشيخ الطوسي) : ٢٧٠ ، والدر النظيم : ٥٠٨ ،

(٣٨) الأمالي : ٨٣ ، وأهل البيت في الكتاب والسنة : ٤٩٢ ، ونزهة الناظر وتنبيه الخاطر :٧٣

(٣٩) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧٢ ، والعدد القوية : ٣٨ ، وبحار الأنوار : ٧٥/ ١١٤

(٤٠) معاني الأخبار : ٣٩٠ ، وبحار الأنوار : ٦ / ١٢٩ ، وميزان الحكمة : ٤ / ٢٩٧٣

(٤١) ينظر : وشي الربيع بألوان البديع :٣٠

(٤٢) ينظر : التحبير:٢٨٨،والإتقان في علوم القرآن:٢/ ٢٥٦، ،ووشي الربيع بألوان البديع:٣٠

(٤٣) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٢٢

(٤٤) ينظر : البرهان في علوم القرآن :٣/ ٤٥٨ ، وفي وشي الربيع بألوان البديع: ٣٠ ((المقابلة اعم من المطابقة))

(٤٥) ينظر : بديع القران :٥٦ ، والبرهان في علوم القرآن :٣/ ٤٥٨ ، ووشي الربيع بألوان البديع :٣٠ ، وفن البديع :٥٠

(٤٦) وشي الربيع بألوان البديع :٣٠

(٤٧) بديع القران:٥٦ ، والبرهان في علوم القرآن :٣/ ٤٥٨ ، ودراسات في البلاغة العربية : ١٧٢ ، وفن البديع :٤٩ ويلحظ أن كون المقابلة بغير الأضداد هو رأي المتوسعين في مفهوم المقابلة

(٤٨) فن البديع :٤٩

(٤٩) ينظر : مفتاح العلوم :٤٢٤

(٥٠) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٢٢ ، و دراسات منهجية في علم البديع :٦١

(٥١) ينظر : دراسات منهجية في علم البديع :٥٩

(٥٢) ينظر : الصناعتين: ٣٣٧ ، وذهب إلى هذا المذهب من المحدثين د.رفيق خليل عطوي في صناعة الكتابة :١٢٧

(٥٣) ينظر : العمدة ٢/ ١٩ ، ٢٠

(٥٤) ينظر : بديع القرآن :٥٦ ، ودراسة منهجية في علم البديع :٦٢

(٥٥) ينظر : دراسات منهجية في علم البديع : ٦٣

(٥٦) مفتاح العلوم :٤٢٤

(٥٧) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٢٢، وينظر: وحسن التوسل إلى صناعة الترسل:٢٠٢، والإشارات والتنبيهات :٢٠٩ ،و مختصر السعد:٣٨٨، والإتقان في علوم القرآن :٢/ ٢٥٦، ووشي الربيع بألوان البديع :٣٠، ودراسات منهجية في علم البديع :٥٣، وفن البديع:٤٩ ، والمعجم المفصل في علوم البلاغة: ٦٥٥-٦٥٦ ، وعلوم البلاغة(د.محمود احمد حسن المراغي): ٣٢٢

(٥٨) المصباح :١٩٢

(٥٩) ينظر : دراسات منهجية في علم البديع : ٦٦ ـ ٦٧

(٦٠) ينظر : علم البديع (د. محمود احمد حسن المراغي) : ٧١

(٦١) المصدر نفســـــــه : ٧٢

(٦٢) دراسات منهجية في علم البديع: ٦٦

(٦٣) تاريخ الطبري : ٤/ ١٢١، والذرية الطاهرة النبوية : ١١٥، والكامل في التاريخ : ٣/ ٤٠٠، وموسوعة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في الكتاب والسنة والتاريخ : ٧ / ٢٧٨ ، والمجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة : ٤٦

(٦٤) الكافي : ١/ ٣٠١

(٦٥) شرح نهج البلاغة : ١٤/ ١٢ ، وبحار الأنوار :٣٢ / ٨٨ – ٨٩ ، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة / ٢٦٥

(٦٦) شرح نهج البلاغة : ١٤ / ١٢ ، وبحار الأنوار : ٣٢ / ٨٨ ، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : ٢٦٤

(٦٧) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧٢ ، وشرح نهج البلاغة :٢٠/ ٣٢٨ ، والعدد القوية :٣٨

(٦٨) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٥ ، وذخائر العقبى : ١٤١، والعدد القوية:٤٠ ،

(٦٩) مناقب آل أبي طالب :٣/ ١٨٣ ، وبحار الأنوار :٤٣/ ٣٤٣ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن ﷺ:٢/ ٢٦٢

(٧٠) كتاب الولاية : ١٨٩ ، و الأمالي (الشيخ الطوسي) : ٥٦٧ ، وبحار الأنوار : ١٠/ ١٤٣

(*) في النص (لَهَ عَلَيْنَا) والصحيح ما أثبته

(٧١) كتاب الفتوح : ٤ / ٢٨٣ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن ﷺ:١/ ١٠٣

(٧٢) الأمالي (الشيخ الطوسي) : ٨٣ ، ومناقب آل أبي طالب : ٣/ ١٧٨، وأهل البيت في الكتاب والسنة : ٤٩٢

(٧٣) معاني الأخبار : ٣٩٠ ، وبحار الأنوار : ٦/ ١٣٠ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام :٢/ ٢٨٥

(٧٤) ينظر : وشي الربيع بألوان البديع: ٦٩

(٧٥) خزانة الأدب وغاية الأرب : ١/ ٣٥٤

(٧٦) ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع : ٢٩٣

(٧٧) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ٢/ ٤٤٠

(٧٨) تكوين البلاغة :٣٣٨

(٧٩) الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٢٩،وشرح التلخيص:٦٢٦،وزهر الربيع في شواهد البديع :١٥٢،والبلاغة الاصطلاحية:٣٣٤، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح :٤/ ٢٣ ، ومقاييس البلاغة :٦٩٦، ومعجم المصطلحات البلاغية :٣/ ٨٧، وعلم البديع (د. بسيوني عبد الفتاح) :١٣٩، و ينظر التلخيص في علوم البلاغة :٨٩، ومختصر السعد: ٣٩٥، ودراسات في البلاغة العربية : ١٨٣، وفن البديع : ٦٩ ، ووشي الربيع بألوان البديع: ٦٦

(٨٠) الإتقان في علوم القرآن :٢/ ٢٤٩، ولغة القرآن دراسة توثيقية :٢٥٠ ، وينظر: بديع القرآن :١٥٩

(٨١) التلخيص في علوم البلاغة :٨٩ ، وشرح التلخيص ٦٢٦، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: ٤/ ٢٣، ودراسات في البلاغة العربية :١٨٣، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:٢/ ٤٤٠ ، ووشي الربيع بألوان البديع: ٦٦، وجواهر البلاغة :٢٣٩، وعلم البديع(د. بسيوني عبد الفتاح) :١٣٩

(٨٢) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة :٣٢٩ ، و التلخيص في علوم البلاغة : ٨٩ ، وحسن

التوسل إلى صناعة الترسل : ٢٦٨ ودراسات في البلاغة العربية :١٨٣، ووشي الربيع بألوان البديع : ٦٦ ، وعلم البديع (د.بسيوني عبد الفتاح) : ١٣٩

(٨٣) مناقب آل أبي طالب : ٣/ ١٧٦ ، وبحار الأنوار :٤٣/ ٣٢٧ ، والألفين في أحاديث الحسن والحسين ﷺ : ١/ ٣٧٥

(٨٤) الإيضاح في علوم البلاغة :٣٣٠، وينظر:التلخيص في علوم البلاغة :٨٩، وحسن التوسل إلى صناعة الترسل : ٢٦٨ ، شرح التلخيص:٦٢٧، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: ٤/ ٢٤، ودراسات في البلاغة العربية ١٨٣، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:٢/ ٤٤٠ ، ووشي الربيع بألوان البديع: ٦٧، وعلم البديع (د.بسيوني عبد الفتاح) : ١٣٩

(٨٥) الكافي : ٦ / ٥٠٠ ، وبحار الأنوار :٤٤/ ١١١ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسنﷺ :٢/ ٣٥٠

(٨٦) تحف العقول :٢٣٥ ، وتاريخ مدينة دمشق : ١٣/ ٢٦٨ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن ﷺ :١/ ١٣١

(٨٧) تاريخ مدينة دمشق :١٣/ ٢٥٣ ، وتهذيب الكمال :٥/ ٢٣٥ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن ﷺ : ٢/ ٣٢٤

(٨٨) دلائل الإمامة :١٦٩ ، ونوادر المعجزات :١٠٤ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن ﷺ :٢/ ٢٥٠

(٨٩) الكافي :١/ ٣٠١ ، وإعلام الورى بأعلام الهدى : ١/ ٤٢٢ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن ﷺ :١/ ١٧٨.

(٩٠) ينظر : شرح التلخيص : ٦٤٧

(٩١) الإيضاح في علوم البلاغة :٣٤١ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٤/ ٤٤ ، وفن البديع :٨٩ ، و وشي الربيع بألوان البديع : ١١٨ ، وينظر التلخيص في علوم البلاغة :٩٦، وحسن التوسل إلى صناعة الترسل :٢٢١ ، وشرح التلخيص : ٦٤٧ ، ومختصر السعد : ٤١١، والمعجم

المفصل في علوم البلاغة : ٦٤٤ ، وعلم البديع (د. بسيوني عبد الفتاح) : ١٩٨

(٩٢) المصباح :٢٠٦ ،وينظر : شرح التلخيص : ٦٤٧

(٩٣) وشي الربيع بألوان البديع :١١٨ ، وينظر : مختصر السعد : ٤١١، وجواهر البلاغة : ٢٢٢

(٩٤) تحرير التحبير :٢/ ١١٩، ووشي الربيع بألوان البديع : ١١٨

(٩٥) علم البديع (د. بسيوني عبد الفتاح) : ١٩٩

(٩٦) المصباح :٢٠٦ ، وينظر: زهر الربيع في شواهد البديع :١٩٠

(٩٧) ينظر :البديع :٥٣ ، و :العمدة ٢/ ٧٨ ، وعلم البديع (د. محمود احمد حسن المراغي) : ١٠١

(٩٨) ينظر : البديع :٥٣ ، و العمدة :٢/ ٧٨ ، والمصباح : ٢٠٦ ، وعلم البديع (د. بسيوني عبد الفتاح) : ١٩٨

(٩٩) ينظر : المصباح :٢٠٦

(١٠٠) ينظر : علم البديع (د. محمود احمد حسن المراغي) :١٠١

(١٠١) ينظر : البديع :٥٣ ، و زهر الربيع في شواهد البديع :١٩٠ ، والمعجم المفصل في علوم البلاغة :٦٤٤

(١٠٢) ينظر : البديع :٥٣ ، و العمدة:٧٩ ، وعلم البديع (د. محمود احمد حسن المراغي) :١٠١

(١٠٣) ينظر : بديع القرآن :٦٣ ، وفن البديع :٨٩

(١٠٤) ينظر : علم البديع (د. محمود احمد حسن المراغي) :١٠٢

(١٠٥) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٤١، وبديع القرآن ٦٣ ، وتحرير التحبير :١/ ١١٩، ووشي الربيع بألوان البديع:١١٨

(١٠٦) تكوين البلاغة : ٣١٩

(١٠٧) الإمامة والسياسة :١/ ١٤١ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام :١/ ١٧٠

(١٠٨) الغارات : ٢/ ٦٤٣ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام :١/ ١١٠

(١٠٩) مناقب أل أبي طالب :٣/ ١٨١ ، وكشف الغمة : ١٨٣ ، وبحار الأنوار : ٤٣/ ٣٤١

(١١٠) الخرائج والجرائح : ٢/ ٥٧٦ ، وبحار الأنوار :٤٤/ ٤٥ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام :١/ ١٢٤

(١١١) كتاب الولاية :١٨٥ ، و الأمالي (الشيخ الطوسي) :٥٦٤ ، وبحار الأنوار : ١٠/ ١٤١، وللاستزادة ينظر :موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام:١/ ١١٩، ١/ ١١٨، ١/ ١٢٩، ١/ ١٤٧، ١/ ١٤٩، ١/ ١٦٢، ٢/ ٢٢٩، ٢/ ٢٧٠، ٢/ ٢٨٤

(١١٢) علم البديع (د.بسيوني عبد الفتاح) : ٢٠١

(١١٣) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٨١، والتلخيص في علوم البلاغة :١١٤، وشرح التلخيص: ٦٦٩، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: ٤/ ١١٤، وينظر : حسن التوسل إلى صناعة الترسل : ٣٢٣، والإشارات والتنبيهات : ٢٤٦، والتعريفات : ٤٩، وزهر الربيع في شواهد البديع:١١٦، والمعجم المفصل في علوم البلاغة:١٩٤، وعلم البديع (د.بسيوني عبد الفتاح):٢٢٥

(١١٤) تحرير التحبير :٢/ ١٤٠

(١١٥) البلاغة والتطبيق : ٤٦١

(١١٦) ينظر : المثل السائر: ٣/ ٢٠٠

(١١٧) ينظر : المصدر نفسه :٣/ ٢٠٠

(١١٨) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٨٣-٣٨٤، وينظر العمدة :٢/ ٨٤ ، وشرح التلخيص :٧٠١، ومختصر السعد :٤٦١ ،

وكتاب الفوائد: ١١٧ ، وزهر الربيع في شواهد البديع :١٢٧، وصناعة الكتابة: ١٤٩، ودروس

في البلاغة العربية :١٦٤

(١١٩) ينظر : الألفين في أحاديث الحسن والحسين عليهما السلام :١/ ٣٨٠، ١/ ٣٨١، ١/ ٣٨٥، ١/ ١٣٦، ١/ ١٥٧، ١/ ١٥٨، ١/ ٣٦٠،

١/ ٣٨١، ١/ ٣٧٠، ١/ ٣٥٧، ١/ ٢٠٢

(١٢٠) ينظر : حياة الإمام الحسن بن علي :٢/ ٦٧

(١٢١) جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية :٢١٥ ، وبحار الأنوار :٩١/ ٣٧٣ ،

(١٢٢) جمال الأسبوع : ١٨٠ ، وبحار الأنوار :٨٨/ ١٩٠ ،

(١٢٣) الدر النظيم :٥٠٧ ، وكشف الغمة :٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠ ، وذخائر العقبى :١٣٩

(١٢٤) الدر النظيم : ٥٠٤ ، والعدد القوية :٣٢ ، وبحار الأنوار :٤٣/ ٣٥٨

(١٢٥) تحف العقول / ٢٣٦، وبحار الأنوار: ٧٥/ ١٠٩ـ١١٩ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام:٢/ ٣٣٢

(١٢٦) سنن الترمذي ٤/ ٥٥ ، والمستدرك على الصحيحين :٤/ ٣٥٧

(١٢٧) المستدرك على الصحيحين: ١/ ٧١٦ ، وينظر : المجازات النبوية : ٢٣٨

(١٢٨) روضة الواعظين : ٤٢٠، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام :٢/ ٣٤٦

(١٢٩) مسند احمد : ٥ / ٢٤٧

(١٣٠) كشف الغمة : ٢ / ١٩٥ و ٢ / ١٧٩ ، والدر المنثور : ٥ / ٧٦ ،وبحار الأنوار : ٧٥/ ١١٢

(١٣١) مسند الشهاب : ١ / ٣٧٢ – ٣٧٣

(١٣٢) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٥٩ ، وللاستزادة) ينظر : موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام: ١/ ١٩٨، ٢/ ٢٢٤

(١٣٣) تحف العقول : ٢٣٣، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ١٦٦ ، وجواهر التاريخ : ٣/ ١٩٨

(١٣٤) شرح نهج البلاغة : ١ / ٣٠٣ ، ونهج البلاغة : ١ / ٥٩ – ٦٠

(١٣٥) تحف العقول / ٢٣٦، وبحار الأنوار: ٧٥/ ١٠٩-١١٩ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام:٢/ ٣٣٢

(١٣٦) شرح نهج البلاغة :٦/ ٢٤٦ ، ونهج البلاغة: ١ / ١٣٣ – ١٣٤ الرَّدَغَةُ : الماءُ والطِّيْنُ والوَحَلُ الكَثِيرُ الشَّديدُ تاج العروس :٢٢/ ٤٧٦

(١٣٧) مقاتل الطالبيين :٤٠ ، وشرح نهج البلاغة : ١٦/ ٤٠ ، وبحار الأنوار : ٤٤/ ٥١

(١٣٨) شرح نهج البلاغة : ١٥/ ١٦٣ ، ونهج البلاغة : ٣/ ٢٧

(١٣٩) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٦ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٣٢٤

(١٤٠) شرح نهج البلاغة : ١٠/ ١٤٨ ، وكشف الغمة :١/ ٩٩ – ١٠٠ ، ونهج البلاغة : ٢/ ١٦٣

(١٤١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال:١/ ٣٧٦، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب:١/ ٣٥٩، ومجمع الأمثال: ٢/ ١٤٠

(١٤٢) جمهرة الأمثال ٢:/ ١٥٢

(١٤٣) الثاقب في المناقب : ٣١٨ ، والدر النظيم : ٤٩٥ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن (ع) : ١/ ٢٤

(١٤٤) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال :١/ ٣٢٧-٣٢٨ ، والمستقصى في أمثال العرب ٢/ ٣٨١

(١٤٥) ينظر : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١/ ٣٢٧-٣٢٨ ، والمستقصى في أمثال العرب ٢/ ،٣٨١

(١٤٦) الخلاف : ٥ / ٤٩٦ – ٤٩٧ ، وينظر : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال :١/ ٣٢٨

(١٤٧) جمهرة الأمثال :٢/ ٣٣٤

(١٤٨) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال :١/ ٣٢٨

(١٤٩) مفاتيح العلوم : ٤٢٥

(١٥٠) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٣٤ ، والبلاغة الاصطلاحية : ٣٣٢ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح :٤/ ٣٢ ، ودراسات منهجية في علم البديع : ٢٣١ ، وينظر :المصباح : ٢٤٧ ، والإتقان في علوم القرآن :٢/ ٢٤٧ ، ووشي الربيع بألوان البديع :٨٥

(١٥١) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها :٢/ ٤١٧

(١٥٢) ينظر : البلاغة الاصطلاحية : ٣٣٢

(١٥٣) ينظر : وشي الربيع : ٨٧ ، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:٢/ ٤١٥ ، ٤١٧ ، ودراسات منهجية في علم البديع: ٢٣٣

(١٥٤) دراسات منهجية في علم البديع : ٢٣٣

(١٥٥) ينظر : البلاغة والإسلوبية عند السكاكي :٣٩٢

(١٥٦) دراسات منهجية في علم البديع : ٢٣٣

(١٥٧) ينظر : وشي الربيع بألوان البديع : ٨٧

(١٥٨) البلاغة والإسلوبية عند الس كاكي : ٣٩١

(١٥٩) تنظر : موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام :٢/ ٣٣٥ ـ ٢/ ٣٤٥

(١٦٠) تحف العقول : ٢٢٥ ، وترجمة الإمام الحسن عليه السلام :١٦٦ ، وتهذيب الكمال : ٦/ ٢٤٢

(١٦١) تحف العقول : ٢٢٥ ، وبحار الأنوار :٧٥/ ١٠٢ ،

(١٦٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧١ ، وكشف الغمة :٢/ ١٨٧ ، والعدد القوية : ٣٧

(١٦٣) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٣٤ ، وخزانة الأدب وغاية الأرب :٢/ ٢٧٠ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح :٤/ ٣٣ والبلاغة الاصطلاحية: ٣٣٣

(١٦٤) مفتاح العلوم : ٤٢٥ ، والبلاغة الاصطلاحية :٣٣٢ ، والبلاغة والإسلوبية عند السكاكي :٣٧٩

(١٦٥) ينظر : المثل السائر :٣/ ١٦٦

(١٦٦) التفسير الكبير :٢٥/ ١٥٥

(١٦٧) ينظر : المثل السائر:٣/ ١٦٦

(١٦٨) الإتقان في علوم القرآن :٢/ ٢٤٠

(١٦٩) ينظر : العمدة : ٢٠ ، وخزانة الأدب وغاية الأرب :٢/ ٢٧٠

(١٧٠) ليس من مهمة بحثي استقصاء التعريفات ومن أراد الاستزادة منها ينظر: العمدة: ٢٠، وخزانة الأدب وغاية الأرب:٢/ ٢٧٠، والمصباح :٢١٢، ووشي الربيع بألوان البديع: ٩٠، ودراسات منهجية في علم البديع:٢٣٩

(١٧١) ينظر : دراسات منهجية في علم البديع : ٢٣٩ـ ٢٤٢

(١٧٢) المثل السائر :٣/ ١٦٧

(١٧٣) موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ١٥٤ ، وإحقاق الحق وإزهاق الباطل :١١/ ٢١١

(١٧٤) الدعوات :٢٤ ، وبحار النوار :٨٩/ ٢٠٤ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٢١٤ ، وللاستزادة ينظر : موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٢١٩

(١٧٥) تحف العقول :٢٣٥ ، وبحار النوار : ٧٥/ ١٠٨ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٢٩٩

(١٧٦)كشف الغمة: ٢/ ١٩٤، وبحار الأنوار:٥٧/ ١١١، ومناقب الإمامين الحسن والحسين :٤١

(١٧٧) الأمالي (الشيخ الطوسي) : ٥٦٠ ، وصحيفة الحسن عليه السلام : ١٨٢ ، وللاستزادة ينظر موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام: ١/ ٧٥ ،٢/ ٢٨١، ٢/ ٣٢٤، ٢/ ٣٣٨ـ٢/ ٣٣٩

(٧٨١) مناقب آل أبي طالب: ١٨٣ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام: ٢/ ٢٦٢،و للاستزادة ينظر موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٣٢٤

(١٧٩) ينظر : مغني اللبيب : ١/ ٩٢

(١٨٠) كشف الغمة :٢/ ١٩٤ ، وبحار الأنوار :٧٥/ ١١١ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٣٣٤ ، وللاستزادة ينظر :موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٢٧٥ ،٢/ ٣٣٢

(١٨١) كفاية الأثر :٢٢٧ ، وبحار الأنوار : ٢٧/ ٢١٧ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ١٩٨ (١٨٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧٣ ، وكشف الغمة :٢/ ١٩٥ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ٦٥

(١٨٣) ينظر : دراسات منهجية في علم البديع : ٢٤٥

(١٨٤) المصدر نفســــــه : ٢٤٤ ـ ٢٤٥

(١٨٥) الاحتجاج :٢/ ٨ ، والعدد القوية : ٥٠ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٢٨١ – ٢/ ٢٨٢

(١٨٦) ينظر : وشي الربيع بألوان البديع :٩١

(١٨٧) شرح نهج البلاغة :١٦/ ٢٧ ، وبحار الأنوار :٤٤/ ١٠٢ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ١٨٢

(١٨٨) ينظر : الصناعتين : ٣٤٣ ، وسر الفصاحة : ٢٣٥ ، والمثل السائر :١٦٨ ـ ١٧٢

(١٨٩) وشي الربيع بألوان البديع :٩١

(١٩٠) الخصال :٤٤١ ، وتحف العقول :٣٢٠ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ٧٥

(١٩١) وشي الربيع بألوان البديع :٩١

(١٩٢) تاريخ الطبري : ٤/ ١٢٢ ، و ترجمة الإمام الحسن عليه السلام : ١٧٣ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ١/ ١٣٢

(١٩٣) دراسات منهجية في علم البديع : ٢٤٤

(١٩٤) تاريخ اليعقوبي : ٢/ ٢٢٦ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٣٣٨ – ٢/ ٣٣٩

(١٩٥) دراسات منهجية في علم البديع : ٢٤٥

(١٩٦) تاريخ مدينة دمشق : ١٣/ ٢٥٤ ، وترجمة الإمام الحسن عليه السلام : ١٦٠ ، وكنز العمال :١٦/ ٢٧٠

(١٩٧) ينظر : دراسات منهجية في علم البديع : ٢٤٥

(١٩٨) الخصال : ٤٨٥ ، والدعوات : ١٣٧ ، وتنظر : موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام : ٢/ ٣١٩

(١٩٩) ينظر:الصناعتين : ٣٤١، وسر الفصاحة: ٢٣٥ ـ ٢٤١، والمثل السائر:٢/ ٢٨٨ ، ودراسات منهجية في علم البديع: ٢٤٥

قائمة المصادر والمراجع:

١.-الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٢.-الأمالي، الشيخ الطوسي، مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام،تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٤م.

٣.-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ، أصفهان، د.ت.

٤.-بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ال: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥.

٥.-خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري،عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، ٢٠٠٤م.

٦.-شرح التلخيص في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني، تر:محمد هاشم، ط١، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

٧.-الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت ١٤١٩

٨.-العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط، الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

٩.-المثل السائر في أدب الكاتب ، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، تحقيق أحمد الحوفي، د.ت.

١٠.- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

١١.-موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام،لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، ط ١، ربيع الثاني ١٤٢٣م.

١٢.-نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مطبعة الجوانب – قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢.

١٣.-الوساطة بين المتنبي وخصومه، علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦.